Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يلقيها إلينا فى صمت ، وكأنها وثائق تدين ، أكثر مما تعطى ، وتدمغ أكثر مما تمنح ...

حقًّا ، إنه ينفخ فى تلك الأوراق من روحه ، وينقب فى حروفها عن الجانب الإنسانى الباقى .. لكن أين ذلك من خالد محمد خالد القديم ، ذلك الذى كان يضع يده على مشكلات المجتمع ، وكأنه المخبار الذى لا يخطىء ، يجسها ثم يشخصها ثم يقترح الحلول، ولايكتفى بذلك حتى يبعث فى المريض حياة ، ويحركه من داخله ، ويهيب بعناصر المقاومة أن هبى فتهب ، فيتحرك الجسد بقوته الذاتية ، لابسبب علاج قد وصف وسطر وذيل بتوقيع ، بل لأن المعالج قد تسلل إلى داخله ، وأعاد ترتيب عناصره وصب عليها شيئًا من ماء الحياة، ثم تركها تفور وتتحرك تلقائيًّا...

ذات أمسية وفى ليل الريف ، كان أول لقائى معه فى كتاب « من هنا نبدأ » فعز النوم ، وسهرت تحت مصباح الغاز حتى انتهيت منه ، ولم يكن سهرًا هادئًا كهذا الهدوء العميق ، الذى لا يقطعه إلا نبح كلب ، أو صوت خفير ، بل كان سهرًا يفوق ضجيج المدن وقرقعة البحار ، كانت كلماته تنفجر داخليا ، وتثير شظايا تقيمنى وتقعدنى ، وتابعته منذ ذلك الحين .. ولسبب ما لم أعد قراءة هذا الكتاب منذ الصبا الباكر ، مع انه دائمًا أمامى وأجسه بيدى ، ربما خشية أن يضيع هذا الأثر للرعشة الأولى ... يقينًا لو أعدت قراءته سأختلف معه فى الكثير ، وقد لا يرضينى تطرف هنا أو اندفاع هناك ، وقد لا يستهوينى ذلك الهجوم العنيف كالسيل الجارف ، على بعض القيم التى تكن لها كل احترام وتقدير ، كما كان يستهوينى ذلك فى فترة المراهقة ، التى تكفر بكل شىء تأكيدًا